

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة يونس | من الآية 31 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اهلكنا وما كانوا يؤمنون يقول الله جل وعلا
ولقد اهلكنا الخروج من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسليم بالبيانات. وما - 00:00:00

فكانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين. ثم اجعلناكم خلائق في الأرض من بعد ولقد اهلكنا يذكرون من قبلكم لما ظلموا. في هذا
تخييف وتهديد وانذار من الله جل وعلا لکفار قريش. لأن الله جل وعلا - 00:00:40

الامم السابقة التي يسمعون بعض احباب اهلكهم الله جل وعلا حينما حصل منهم الله لهم بسبب ظلمهم واعراضهم عن طاعة الله
وطاعة انبئائه ورسله. بهذا فاستحقت الامم السابقة الهلاك. وانت يا - 00:01:20

كافر قريش. ان اعرضتم عن طاعة نبينا صلى الله عليه وسلم حل بكم ما حل بالامم قبلكم ولقد اهلكنا القرون من قبلكم. يعني الامم
السابقة القرون الماضية من عليه الصلاة والسلام - 00:02:10

وغيرهم من الامم التي يسمعون بعض اعمالها الله جل وعلا لما ظلموا انفسهم بعبادة غير الله. صرفوا حق الله لغيره والشرك هو
اظلم الظلم. كما قال الله جل وعلا - 00:02:50

وخص علينا عن عثمان عليه السلام انه حينما وعظ ابنته قال له يا بني ان الشرك لظلم عظيم. فاظلم الظلم هو صرف الله جل وعلا
لغيره. اخذ حق المخلوق ظلم - 00:03:30

واعطاء حق مخلوق اخر ظلم. لكن اظلم الظلم هو صرف الحق الله جل وعلا لغيره من المخلوقين لما ظلموا وجاءتهم رسليم
بالبيانات. الواو هذه واو الحاء والحال ان رسليم جاءتهم بالآيات البيانات. ومن - 00:04:00

ما اخذهم الله جل وعلا وهم وانما انذر وعصروا المنذرين. عصروا الرسل. وجاء دعتهم رسليم بالبيانات. يعني من ايات البيانات اجداد
على صدقهم الدالة على انه لا يجوز صرف حق الله لغيره - 00:04:40

ومع ذلك عصوا رسولهم. وما كانوا ليؤمنوا. والله جل وعلا الرسل اليهم وهو يعلم ان هؤلاء لا يمكن ان يؤمنوا. لانه يعلم ازوا جل وعلا
من سيؤمن من عباده ومن لا سيؤمن. قبل ان يخلق الخلق تعالى - 00:05:20

وما كانوا ليؤمنوا ما امنوا بارسال الرسل والله جل وعلا يعلم ذلك كذلك نجزي المجرمين كل من اجرم واعرض عن طاعة الله وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم انا هو مثل هذا الجزاء. وما هو هذا الجزاء المتقدم؟ الهلاك. كذلك نجزي - 00:06:00

للمخاطبين من كفار قريش وغيرهم من كفر بالله انذار لهم بان هذا جزاء وانتم ان فعلتم مثل ما فعلوا حل بكم مثل ما حل بهم سواء
بسواء. وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجد - 00:06:40

للقوم المجرمين فهذا ان من الله جل وعلا للكفار. بانه سيحل بهم العقاب ان لم يؤمنوا ويرتدوا عن مسلك القوم المجرمين يقول جل
وعلا ثم اجعلناكم الخطاب لمن ثم اجعلناكم لمن وجد بعد بعثة محمد - 00:07:20

صلى الله عليه وسلم. مع النساء مع النساء. روحوا انفسوا واجعلناكم خلائق في الأرض. يختلف بعضكم بعضا. وتخلقون الأرض من
بعدهم من بعد اهلك الله السرور الاولى استخلفناكم في الأرض. جعلناكم بعدهم - 00:08:10

وهل يخفى على الله جل وعلا عمل امن؟ حتى يرى ماذا يعمل بعد خلقه الله جل وعلا لا تخفي عليه وليعلم ما الخلق عاملون قبل ان

اذا من ورد بهذا النظر؟ هذا النمط نظر يستحق - 00:08:50

عليه التواب والاعظام. هذا المرض الذي تستحقونه عليه التواب والاعظام. والله جل وعلا لا يعاقب ويغذب عباده بما في علمه لا يعاقبهم ويغذبهم لانه جل وعلا اعلم انهم لا يؤمنون وانما يخلقهم ويأمرهم وينهاهم - 00:09:30

في ظهر اثر علم الله الاثيري فمن كتب الله له الهدایة اتقى الله وامن به وصدق المرسلين ومن كتب الله له الشقاوة وحرمه من الهدایة عدلا وحكمة ضل ولم يقبل هدى الله. واعرض عن طاعة الله وطاعة رسle. فاستحق بهذه المعصية - 00:10:10

استحق العقاب لانه عصى ثم جعلناكم خلائم في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون. تعملون كيف او تعملون شرا فعاقبون عليه. والله جل وعلا يغذب عباده على ما صدر من المعاصي. كما انه جل وعلا يثيب عباده المؤمنين على ما صدر منهم من الاعمال الصالحة - 00:10:50

وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا وان الله مستحلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاستقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة في بني اسرائيل كانت من النساء فاخبر عليه الصلاة والسلام ان الدنيا حلوة خضراء - 00:11:40

امير اليها الكثير من النقوس. والله جل وعلا استخلف عباده فيها واختبرهم بالنعماء وبالضراء. فهو يختبر عباده بالخير والنعم كما يختبرهم بالنقم والمصائب. فمن نجح في هذا الامتحان على خيري الدنيا والآخرة. ومن حرم التوفيق والنجاح خسر الدنيا والآخرة.

وذلك - 00:12:20

هو الخسران المبين. نرجع الى ما تقدم قوله جل وعلا ولقد اهلكنا القرون الواو واللام وقد كلها موطةة للقسم. ومشعرة فهي مؤكدة ومشعرة بوجود القسم لان الله جل وعلا يقول والله لقد اهلكنا القرون من قبل - 00:13:00
حينما ظلموا ومن قبلكم جاروا وبدر متعلق باهلكناه. ولقد اهبدنا من قبلكم والخطاب هنا لكفار قريش ابي وفي هذا الاسلوب التفات من الغيبة الى المخاطبة. زيادة في التحديت والوعيد لمن كفر بالله وكفر برسوله صلى الله عليه وسلم. تقدم قوله جل وعلا - 00:13:30

اذا مس الانسان الضر دعاها لجنبه او قاعدا او قائما. وقال هنا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم. فالتفت جل وعلا من الغائب الى الخطاب سمي ظلم يعني حينما ظلموا. فالله جل وعلا - 00:14:10

لا يغذب عباده الا حينما يصدر منهم ما يستحق التعريف. وجاءتهم رسليم بالبيانات الواو هنا واو الحال والحال ان الرجل جاءت اليهم بالحجج البيانات بالبيانات صفة لمن صوب تقديره من ايات البيانات او من حجج البيانات. وما كانوا ليؤمنون - 00:14:30
مع مجيء الآيات ما كانوا ليؤمنوا لان الله جل وعلا يعلم اجلاء انهم لا يؤمنون كذلك نجزي القوم مجرمين. يعني مثل هذا الجزاء الذي هو الاهلاك. لمن ظلم نجزي كل من اتصف بهذه الصفة الذميمة وهي صفة الاجرام. ثم بين جل وعلا - 00:15:00

على الغرض من جعلهم خلائق في الارض يخلو بعضهم بعضا فقال وجعلناكم خلائق من بعدهم يعني من بعد الامر السابقة لننظر كيف ت عملون وماذا ت عملون؟ لنتمحنكم بعملكم اتعملون خيرا؟ فتتابون عليه؟ ام تعملون شرا - 00:15:30
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اهلكنا من قبلكم لو ما ظلموا وجاءتم رسيل وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم مجرمين ملائكة الارض من بعدهم لننظر كيف ت عملون. قال نعماس ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:16:00

قال تعالى عما احل بالقرون الماضية في تجربتهم الرسل. فيما جاؤهم به من البيانات والحجج ثم استخلف الله هؤلاء القوم من بعدهم وارسل اليهم رسولاً ليذر طاعة له اتباعه ورسوله واتباعه واتباعه رسوله وفي صحيح مسلم من حديث ابي - 00:16:40
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضراء وان الله مستقر فيها مناظر كيف ت عملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من - 00:17:10

النساء وقال ابن جديـر حدثـي المثنـى حدثـنا زـيد اـبـن عـوف اـبـو رـبيـعة بـهـذا اـبـأـنـا هـمـاد عـنـ ثـابـتـ الدـنـيـا وـاتـقـواـ النـسـاءـ اـنـقـواـ الدـنـيـاـ اـحـذـرـوهـاـ لاـ تـرـكـواـ اـلـيـهـ وـتـعـرـضـواـ وـعـنـ الـاـخـرـةـ فـانـ الدـنـيـاـ كـمـاـ فـيـ صـدـرـ الـحـدـيـثـ حـلـوـةـ خـضـرـاءـ فـلاـ تـرـكـواـ اـلـيـهـ وـتـمـيـلـواـ اـلـيـهــاـ وـتـدـعـ الـعـلـمـ لـلـاـخـرـةـ فـتـهـلـكـهـ الدـنـيـاـ وـاتـقـواـ النـسـاءـ اـحـذـرـواـ الـابـتـزاـلـ بـالـنـسـاءـ فـانـ اـولـ فـتـنـةـ فـيـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ كـانـتـ مـنـ النـسـاءـ فـهـنـ كـمـاـ وـرـدـ

في الحديث الآخر الشيطان يحمل بهن لعباد الله. ويصطاد من يصطاد من الرجال - 00:18:00
بسبب النساء والميل الى الشهوة والاعراض عن طاعة الله جل وعلا. قال عبد الرحمن في هذه الليلة ان عوف بن مالك قال لابي بكر
رضي الله عنه رأيت فيما يروتنا كان سببا - 00:18:30

من السماء فانكشف رسول الله سببا السبب هو الحدث. الحل وهو الجبل الموصى بين شبيئين. انتشق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني صعد عليها صلي الله عليه وسلم ثم اريد ان ابو بكر صعد ابو بكر نعم ثم نرى الناس حول المنبر - 00:18:50
حول المنبر فقال عمر جعل من رؤياك لا فيها فلما استسلم عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك في رؤياي من حاجة او لم تنتهني؟
قال ويح اني كرهت ان تتعنى الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه. ان هذه الرؤيا فيها نعي - 00:19:20
وخبر لوفاة ابى بكر رضي الله عنه اي انه دلى الجبل وصعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم دفن الجبل مرة ثانية عليه ابو بكر
ثم ت سابق الناس فكان عمر رضي الله عنه اسبابا فقص عليه القرية - 00:19:50
عمر رضي الله عنه كرها لمالك لأن فيها اشخاص بدنو اجل ابى بكر رضي الله عنه فقال كرهت ان تتعنى الخليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلا. فلما استخلف - 00:20:10

جاء رضي الله عنه ليستسلم عن بقية الرؤيا. فقال له الراوى الم تنهني حينما قصتها عليك؟ قال كرهت ان تتعنى الخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلا. ثم قص عليه بقيتها - 00:20:30
نص عليه الرؤبة حتى اذا بلغ فرأى الناس الى المنبر بهذه الثالثة الاذرع. قال اما احدهن فانه كان خليفا واما الثانية فانه لا يخاف في
الله لومة لائم. واما الثالثة فانه شهيد. قال فقال يعني هذا - 00:20:50

الصفات التي سبق بها عمر رضي الله عنه غيره قال فقال يقول الله تعالى ثم جعلنا في الارض من بعدهم. على القول الاخير من كلام
عمر رضي الله عنه. تعليقا على هذه الرؤيا. قال اما الخليفة - 00:21:10
جل وعلا يقول ثم جعلنا لكم خلائما في الارض من بعدهم تعلمون هذه اللام زنية فيها وانما هذا امتحان واختبار من الله جل وعلا لي
ولغيري. الله جل وعلا جعلني خليفة من بعدهم ليختestني. هل انجحت؟ امتح - 00:21:30
يقول الله تعالى ثم جعلناكم خلائما في الارض من بعدهم انظروا كيف تعلمون فقد استختلفت يا ابن ام عمر يقول عن نفسه رضي الله
عنه نعم فانظر كيف تعلم واما - 00:21:50

فاني لا اخاف في الله لومة لائم فيما شاء الله. واما قوله شهيد فاني لعمر الشهادة وال المسلمين مضييفون به. يقول الشهادة بعيد ان
يدركها عمر. لا يحصل على الشهادة لأن الصحابة - 00:22:10

المسلمون حوله ما تنقل اليه يده العدو. وحقق الله له شهادة رضي الله عنه وهو يصلی في المحراب رضي الله عنه وارضاه. وذلك
صدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأله الله - 00:22:30
حالما من قلبه اعطاه الله الشهادة وان مات على فراشه. فعمر رضي الله عنه كان يسأل الله دائمًا كثيرا الشهادة في مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله الشهادة في المسجد وهو قائلا - 00:22:50
رضي الله عنه وارضاه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:10